الباب الأوّل

مقدمة

أ. خلفية البحث

القرآن الكريم منزل من الله سبحانه وتعالى على رسوله كمعجزة لرسالته، التي تبصر أولي الألباب، وأودع الله فيه فنون العلوم والحكم العجاب، وجعله أجل الكتب قدرا، وأشمل وأغرزها علما، وأعذبها نظما، وأبلغها في الخطاب.[١] وقد حوى القرآن على القدح المعلى من البلاغة والبيان الفصاحة، وشمل على جميع شروط الكلام البليغ في كل سوره وآياته وكلماته، ما يسمى بالإعجاز البياني.[٢] أما إثبات القرآن الذي نزل على النبي الأمي (محمد) في أمة أمية، قبل أربعة عشر قرنا، فيحوي على حقائق هذا الكون ما لم يتمكن الإنسان من الوصول إليه إلا منذ عقود قليلة وبعد مجاهدات طويلة، تسمى بالإعجاز العلمي.[٣]

---

[١] **جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن,** الطبعة الأولى، (بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون، ٢٠٠٨)، ص ١٥.

[٢] عبد المحسين، **دعاوى الطواعين في القرآن الكريم،** الطبعة الأولى، (بيروت: ار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٦)، ص ١٣٠.

[٣] **زغلول النجار، الأرض في القرآن الكريم،** الطبعة الأولى، (بيروت: دار المعرفة, ٢٠٠٥)، ص ٣٣.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

إن معجزات القرآن الموجودة في الكون وكل محتوياته قد اكتشفها القرآن نفسه في أوان بعيد قبل اكتشافها من قبل الباحثين والعلماء في هذا العصر الحديث. وهذا الأمر لا ينفصل عن اكتشافات العلماء المسلمين في عدة القرون الماضية، الذين كانوا ملتهمون كثيرا بالقرآن الكريم، ثم تطورها العلماء الحديث. وبين زغلول النجار أن القرآن نفسه أظهر الآيات الكونية العديدة والتي يقترب عددها من ألف آية صريحة بالإضافة إلى آيات أخرى تقترب دلالتها من الصراحة (تكون حوالي سدس القرآن الكريم).[٤]

وانطلاقاً من الإعجازين للقرآن الكريم، فيكون التفسير الدلالي والتفسير العلمي كمنهج لهذا البحث. فالتفسير الدلالي أو اللغوي هو تفسير يشرح المعاني الضمنية لترتيب الكلمات أو الجمل في تعابير القرآن الكريم.[٥] أما التفسير العلمي فهو تفسير يستخدم كل المعارف الموجودة لفهم التعليمات والإشارات (العلمية) الواردة في آيات القرآن.[٦] وهناك معنى آخر وهو الاجتهاد الذي يقوم به المفسر في كشف الصلة

---

[٤] زغلول النجار، **من آيات الإلعجاز العلمي في القرآن الكريم،** الطبعة الثاني، ج ١ (القاهرة: مكتبة الرشوق, ٢٠٠٨)، ص ٣٤.

[٥] فاضل السامرائي، **على طريق التفسير البياني،** الطبعة الأولى، ج ١ (الإمارات العربية المتحدة: شر جامعة شارقة، ٢٠٠٢)، ص ٧.

[٦] النجار، **من آيات الإلعجاز العلمي في القرآن الكريم،** ص ٣٥.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

بين آيات القرآن الكريم الكونية ومكتشفات العلم التجريبي على وجه يظهر به إعجاز للقرآن يدل على مصدره، وصلاحيته لكل زمان ومكان الصلة بين آيات القرآن الكريم الكونية ومكتشفات العلم التجريبي على وجه يظهر به إعجاز للقرآن يدل على مصدره، وصلاحيته لكل زمان ومكان.[٧]

لذلك استخدم الباحث هاتين الطريقتين في التفسير لكشف إعجاز القرآن، ولا سيما الإعجاز البياني والإعجاز العلمي اللذين وردا في كل تفاصيل الآيات. فإن إعجاز القرآن المتجلي في كل كلمة وجملة يحمل معاني عظيمة لا يمكن قياسها، بل إن بعضها يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالآيات الكونية، سواء تلك التي نشاهدها في الكون أو التي نجدها في أنفسنا (البشر). فلا عجب أن يكون القرآن كتابًا زاخرًا بالمعرفة، ومصدرًا لمختلف العلوم، سواء في مجال الأدب أو العلوم الطبيعية.

ومن بين الكلمات العديدة الواردة في الآيات القرآنية، يريد الباحث أن يبحث إحدى الكلمات في القرآن التي لا تتعلق بالإعجاز البياني فحسب، ولكن كما أن فيه آيات القرآن من الناحية العلمية كذلك. فالكلمات التي ستقوم بالبحث عنها، باعتبارها الكلمات الرئيسية في هذا البحث، الموجودة في لفظ "لبنا خالصا"، حيث

---

[٧] فهد الرومي، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع، الطبعة الثالثة،** ج ١ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧)، ص ٥٤٩.

وردت في القرآن. وفق بيان من بعض اللغويين العرب، أحدهم حسن عز الدين الجمل في معجم وتفسير لغوى لكلمات القرآن ، أوضح أن كلمة "لبنا" مأخوذة من كلمة لبن وهو سائل أبيض تفرزه أثداء إناث الآدميين وضرع الحيوان لتغذية صغارها، وهو يحوي بعض المعادن والسكر الذائب وبعض البروتينات والشحوم.[٨] وكذلك أوضح أحمد مختار عمر في المعجام الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءات أن كلمة "خالصا" مأخوذة من كلمة خلص والذي يحمل في معناه الأساسي النقاء والتصفية من الشوائب.[٩]

تُثبَت هذه المعجزة من خلال دقة اختيار الكلمات وصياغة الجُمل في كل آية. على سبيل المثال في هذا البحث، جاء اختيار كلمة "لبانا" من كلمة "حليب" وكلمة "خالصا " بدلاً من كلمة "طاهر" للتعبير عن نقاء اللبن بعد عملية تكوينه التي تمر بين الدم والفرث في بطون الأنعام. فاحتاج الباحث إلى بحث دقيق في القواعد اللغوية تعني الفروق اللغوية. لذلك، فإن دراسة الكلمات ومعانيها في القرآن الكريم تُعَدُّ

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[٨] حسن عز الدين الجمل، **معجم وتفسير لغوى لكلمات القرآن،** م ٤ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧)، ص ١٤٧.

[٩] **أحمد مختار عمر، المعجام الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته،** الطبعة الأولى، (الرياض: مؤسسة سطور المعرفة, ٢٠٠٢), ص ١٧٠.

ضرورية للكشف عن الإعجاز اللغوي المرتبط بالاكتشافات العلمية الحديثة بشكل وثيق.

وإذا أردنا معرفة معنى "لَبَنًا خَالِصًا" من الناحية العلمية، فإننا بحاجة إلى التفسير العلمي، ويُعد تفسير زغلول النجار بعنوان "**الآيات الكونية** "تفسيرًا معاصرًا في هذا المجال. وبين زغلول النجار أن القرآن نفسه أظهر الآيات الكونية العديدة والتي يقترب عددها من ألف آية صريحة بالإضافة إلى آيات أخرى تقترب دلالتها من الصراحة (تكون حوالي سدس القرآن الكريم).[١٠]

من بين الظواهر التي أشار إليها القرآن الكريم، هي عملية إنتاج اللبن في بطون الأنعام.[١١] بحسب ما ذكره زغلول النجار، فإن مصطلح "الأنعام" الوارد في القرآن الكريم في سورة النحل، الآية ٦٦، يشير أساسًا إلى الإبل.[١٢] ومع ذلك، يُمكن تعميمه ليشمل الحيوانات الأخرى المماثلة، مثل الماعز، والأغنام، والأبقار،[١٣] وغيرها من

---

[١٠] النجار، **من آيات الإلعجاز العلمي في القرآن الكريم**، ج ١:ص ٣٤.

[١١] زغلول النجار، **تفسير الآيات الكونية في القرآن**، الطبعة الأولى، ج ١ (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية, ٢٠٠٩)، ص ٤٩١.

[١٢] النجار، ج ١:ص ٤٨٧.

[١٣] أحمد مصطفى المراغي، **تفسير المراغي**، الطبعة الأولى، ج ١٤ (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية, ١٩٤٧)، ص ١٠١.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

الكائنات التي تُنتج اللبن، مما يُظهر شمولية ودقة التعبير القرآني.تكون اللين أساسا من البروتينات، والكربوهيدرات، والدهون، والعديد من العناصر، والفيتامينات، والماء. وكل ذلك يستمد من غذاء الحيوان وشرابه ومن دمه والذي وصفته هذه الآية الكريمة بقول الحق تبارك وتعالى: (من بين فرث ودم) والفرث هو الأشياء المأكولة والمنهضمة بعض الانهضام في الكرش، ولذا يطلق عليه أحيانا ثفل الكرش، فإذا خرجت من الكرش سميت روثا.[١٤]

يُعَدّ اللبن من الأغذية ذات الكثافة الغذائية العالية، نظرًا لاحتوائه على أكثر من عشرة مركبات غذائية تزوّد الإنسان بالعناصر الضرورية بشكل طبيعي، مثل البوتاسيوم، وفيتامين (أ)، ومجموعة فيتامينات (ب)، بما في ذلك الريبوفلافين وفيتامين (ب١٢). كما أنه يحتوي على خمسة عناصر غذائية أساسية تساهم في بناء العظام والحفاظ على صحتها، وهي الكالسيوم، والفسفور، والمغنيسيوم، والفلوريد، وفيتامين (د)، وخاصة في المنتجات كاملة الدسم.[١٥]

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[١٤] النجار، **تفسير الآيات الكونية في القرآن**، ج ١:ص ٤٨٩.

[١٥] **محمد بن عبدالكريم العيسى "الإعجاز العلمي"**، مجلة فصلية تصدر عن الهيئة العالمية للكتاب والسنة برابطة العالم الإسلامي، ٢٠١٩، ص ٥٨.

لذالك في هذا البحث، يسعى الباحث إلى الكشف عن أوجه الإعجاز في نصوص القرآن الكريم من منظورين: اللغوي والعلمي. ويُعَدّ تفسير زغلول النجار في كتابه الآيات الكونية في القرآن الكريم أحد التفاسير المعاصرة التي تربط بين المفاهيم العلمية الحديثة ومعاني القرآن الكريم. لذا، سيركّز الباحث على هذا التفسير كالمصدر الأساسي، مع الاستعانة بمصادر الأخرى من كتب تفسير تناولت معنى لبنًا خالصًا من الناحيتين العلمية واللغوية. كما سيتم تحليل الأبعاد اللغوية لهذه العبارة من خلال منهج الإعجاز اللغوي لإبراز دقة اختيار الألفاظ في القرآن الكريم وبلاغتها. ومن خلال هذا المنهج، يأمل الباحث في تقديم فهم أعمق وأكثر شمولًا للمعاني والحكم التي يتضمنها هذا النص القرآني.

ب. تحديد المسألة.

من خلال البحث في تفسير القرآن، سيناقش الباحث القضايا المطروحة ويحددها كما تم توضيحه في الخلفية، وهي كما يلي:

١. ما المعنى كلمة "لبنا خالصا" في سورة النحل الآية ٦٦ بعلم الدلالة (الدراسة الدلالية)

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

٢. ما المعني كلمتة "لبنا خالصا" في سورة النحل الآية ٦٦ عند زغلول النجار (الدرسة العلمية)

ج. هداف البحث

الخطوة بعدها هي تحديد أهداف البحث للإجابة على المشاكل الموجودة، وذلك بذكر هداف البحث التي سيتناولها الكاتب لضمان أن البحث المكتوب يكون واضحًا وموجهًا بشكل صحيح دون انحراف في صياغة المشكلة. أهداف البحث في هذه الحالة هي كما يلي.

١. الكشف عن مفهوم كلمتي "لبنا خالصا" في سورة النحل الآية ٦٦ بعلم الدلالة (الدراسة الدلالية)

٢. الكشف عن مفهوم كلمتي "لبنا خالصا" في سورة النحل الآية ٦٦ عند زغلول النجار (الدرسة العلمية)

د. أهمية البحث

١. الأهمية النظرية

أ). كونه لاستكشاف العلاقة بين الإعجاز البياني والإعجاز العلمي في القرآن الكريم فيما يتعلق بعبارة لبنًا خالصًا.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

ب). كونه لنقل المعرفة حول الفروق اللغوية والعلمية في القرآن الكريم فيما يتعلق بمفهوم لبنًا خالصًا.

ج). كونه لتقديم بيان دقيق لفهم معنى لبنًا خالصًا في القرآن الكريم بشكل شامل من منظور لغوي وعلمي.

د). كونه لكشف الأسرار العلمية لعملية تكوّن لبنًا خالصًا من خلال التفسير والعلمي.

٢. الأهمية العملية

أ). كونه يساعد في فهم العمليات البيولوجية المتعلقة بتكوين اللبن النقي في ضوء الاكتشافات العلمية الحديثة.

ب). كونه يُمكِّن من تعزيز البحث في مجال الإعجاز العلمي في القرآن، مما يسهم في ترسيخ العلاقة بين الدين والعلم.

ج). كونه يوفر فهماً أعمق لدور اللبن في النظام الغذائي اليومي، مما يساعد في تحسين الإنتاج الحيواني وتطوير الصناعات الغذائية.

ه. البحوث السابقة

لتمييز هذا البحث العلمي عن الأبحاث الأخرى، حرص الباحث على مراجعة البحوث السابقة التي تناولت مواضيع مشابهة أو ذات صلة، وذلك لتفادي

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

استخدام المواد ذاتها، ولضمان الأصالة العلمية وتجنب الوقوع في شبهة السرقة الأدبية. وفيما يلي بيان بمصادر البحث التي تم تناولها:

١. الرسالة الجامعية كتبته ديدك إندرا ستياوان بعنوان *Susu dan Madu Menurut Al-Qur'an dan Sains Modern dalam Tafsir Al-Jawahir*، للحصول على درجة الليسانس في قسم علوم القرآن والتفسير بكلية أصول الدين في جامعة السلطان شريف قاسم الإسلامية الحكومية في رياو عام ٢٠٢١. موضوع البحث : اللبن والعسل من منظور طنطاوي جوهري. منهج البحث : المنهج الوصفي ومنهج التحليل الموضوعي. نتائج البحث : تتلخّص عملية تكوّن اللبن في تدفّق الدم عبر الأوعية الدموية وانتشاره إلى مناطق معينة في جسم الحيوان، مما يؤدي إلى تكوّن الضرع الذي يُستخدم لإرضاع الصغار. أما فيما يتعلق بالعسل، فإن النحل يجمع الرحيق من الأزهار ثم يفرزه عبر الغدد اللعابية ليُنتج عسلاً نقيًا. وبحسب تفسير طنطاوي جوهري، فإن عملية تكوّن اللبن والعسل لا تختلف كثيرًا عن التفسيرات العلمية الحديثة، حيث تتوافق آلية تكوّنهما مع ما توصّلت إليه الدراسات العلمية المعاصرة. وجه الإختلاف : لم يتناول هذا البحث تحليل دلالة كلمة خالِص من الناحية الدلالية ، على الرغم من أن

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

هذه القضية لها أهمية كبيرة في فهم المعنى القرآني بدقة. لذلك، يعتزم الباحث في دراسته القادمة تحليل مفهوم اللَّبَن واستكشاف دلالة لفظ خالِص، ليس فقط من الناحية العلمية، بل أيضًا من الناحية الدلالية، بهدف تقديم فهم أكثر شمولًا للعلاقة بين النص القرآني والاكتشافات العلمية الحديثة[١٦].

٢. الرسالة الجامعية كتبها أحمد فردا محروس بعنوان *Susu Hewan Ternak dalam Al-Qur'an*، للحصول على درجة الليسانس في قسم التفسير والحديث بكلية أصول الدين والعلوم الإنسانية، جامعة الدولة الإسلامية والي سونغو، سمارانج، ٢٠١٧. موضوع البحث : لبن الأنعام في القرآن الكريم. منهج البحث : المنهج الوصفي ومنهج التحليل الموضوعي. نتائج البحث يشير هذا البحث إلى ثلاث نقاط رئيسية: أولًا، يوضح تفسير سورة النحل الآية ٦٦ وسورة المؤمنون الآية ٢١ أن اللبن مكوّن بين الدم والفرث، حيث تحصل الغدد اللبنية على مكوناته من الدم والفرث، وكلاهما مشتق من طعام الأنعام، ولكل منهما مساره الخاص داخل الجسم.

[١٦] Dedek Indra Setiawan, *Susu dan Madu menurut Al-qur'an dan Sains Modern dsusu dan madu menurut al-qur'an dan sains dalam Tafsir Al-Jawahir* (Riau: Program Studi Ilmu Al-Quran dan Tafsir Fakultas Ushulludin Universitas Islam Negeri Sultan Syarif Kasim, 2021).

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

ثانيًا، يمر الطعام الممضوغ عبر المرئي إلى المعدة، حيث يتم فصله إلى عصارة غذائية تنتقل عبر الدم إلى الضرع لتكوين اللبن، بينما تتحول البقايا إلى فضلات. ثالثًا، يحتوي اللبن على مكونات غذائية متكاملة مثل البروتينات، التي تشمل الكازين واللاكتالبومين واللاكتوجلوبولين، والتي تتكون من جزيئات معقدة تدل على دقة العمليات الحيوية التي لم يُظهرها الله للإنسان. وجه الإختلاف: لم يتناول هذا البحث تحليل دلالة كلمة خالِص من الناحية الدلالية ، على الرغم من أن هذه القضية لها أهمية كبيرة في فهم المعنى القرآني بدقة. لذلك، يعتزم الباحث في دراسته القادمة تحليل مفهوم اللَّبَن واستكشاف دلالة لفظ *خالِص*، ليس فقط من الناحية العلمية، بل أيضًا من الناحية الدلالية، بهدف تقديم فهم أكثر شمولًا للعلاقة بين النص القرآني والاكتشافات العلمية الحديثة.[١٧]

٣. الرسالة الجامعية كتبتها أوليا رحمي بعنوان *Makna Sufaha dan Karakteristiknya dalam Al-Qur'an*، للحصول على درجة الليسانس في قسم التفسير والحديث بكلية أصول الدين ، جامعة سلطان شريف

[١٧] Machrus Ahmad Fida, *Susu Hewan Ternak dalam Al-Qur'an* (Semarang: Program Studi Tafsir Hadits Fakultas Ushulludin dan Humaniora UniversitasIslam Negeri Walisongo, 2017).

كسيم الإسلامية الحكومية، رياو، ٢٠٢١ . موضوع البحث : معنى سفهاء. منهج البحث : المنهج الوصفي ومنهج التحليل الدلالات القرآنية . نتائج البحث : يتم تفسير اللغة عن معنى كلمة سفهاء بالمعنى العام على أنه يفتقر إلى الذكاء الاكتشاف في هذه الرسالة هو ولادة معنى جديد غير المعنى العام سواء من خصائص المنظور القرآني من خلال دراسة الدلالة القرآنية كسكين للتحليل وذلك لتطوير معنى كلمة سفهاء، والتي يمكن أن تعني الناس الذين يرفضون الإيمان بالله والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، والناس الذين يدينون الإسلام، هذا لأنهم لا يملكون النضج والقدرة على إدارة العواطف والعقل والضعف الجسدي. وجه الإختلاف: يركز هذا البحث على معنى جملة السفهاء وليس على الجملتين (لبنا خالصا) اللتين ترتبطان بعد ذلك التحليل دلالة "لبنا خالصا" في سورة النحل الآية ٦٦ عند زغلول النجار. لم يتناول هذا البحث بالدقيق عن تحليل اللفظ لبانا خالصا بعلم الدلالة وكذلك العلاقة بالإعجاز العلمي من منظور زغلول النجار.[١٨]

[١٨] Aulia Rahmi, *Makna Sufaha' Dan Karakteristiknya Dalam Al-Qur'an (Kajian Ilmu Semantik Al-Qur'an)* (UIN Sultan Syarif: Riau, 2021).

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

٤. الرسالة الجامعية كتبه عبد القدوس الفاروق بعنوان **مفهوم بلغ أشده في القرآن الكريم وعلاقته بعلم النفس الحديث،** للحصول على درجة الليسانس في قسم علوم القرآن والتفسير بكلية أصول الدين، جامعة الدار السلام كونتور، فونوروكو، ٢٠٢٣. موضوع البحث : مفهوم بلغ أشده في القرآن الكريم. منهج البحث : المنهج الوصفي ومنهج التحليل الدلالية وعلمية . نتائج. : ومن نتائج هذا البحث فهي أن حدود نضوج الإنسان تصل إلى ذروتها عند بلوغ من الأربعين، على الرغم من الوجود اختلافات فردية في التنمية. بدأ من تحليل اللفظ بعلم الدلالة على نظرية الاشتقاق والسياق الذي يحصل النتيجة وجوه الترابط بين مفهوم بلغ أشده وحده أربعين سنة، وبهذه النتيجة حقق بالبيان العلمي من المفسرين الذي اتجاه علميا. وأما في البيان العلمي وجود العلامات الخاصة للإنسان في سن ٤٠ يظهر بكثرة الحكمة وثروة من الخبرة التجريبية والاستقرار العاطفي وجودة التفكير، فطبعا في هذه المرحلة ينقص الإنسان قوته إذا زاد العمر إلى ضعف، وفي الآخر البحث علقه الباحث النتيجة من القرآن بالمفهوم الغربيين. وجه الإختلاف: يركز هذا البحث على مفهوم بلغ أشده في القرآن الكريم وعلاقته بعلم النفس الحديث دراسة دلالية وعلمية. ولم

يتناول هذا البحث بالدقيق عن تحليل اللفظ لبنا خالصا بعلم الدلالة وكذلك العلاقة بالإعجاز العلمي عند زغلول النجار.[١٩]

٥. الرسالة الجامعية كتبها إمام فضل الرحمن حنيف **بعنوان الفروق اللغوية والعلمية بين الأعمى والأكمه وابيضاض العين في القرآن الكريم،** للحصول على درجة الليسانس في قسم علوم القرآن والتفسير بكلية أصول الدين، جامعة دار السلام كونتور، فونوروكو،٢٠٢٢. موضوع البحث : الفروق اللغوية والعلمية بين الأعمى والأكمه وابيضاض العين في القرآن الكريم. منهج البحث : المنهج الوصفي ومنهج التحليل الدلالية وعلمية . نتائج. : بين لفظ الأعمى والأكمه وابيضاض العين في القرآن الكريم. فاستنتج الباحث بعض النتائج الآتية (١) أن الفروق اللغوية بين تلك الألفاظ الثلاثة هي أن الأعمى له معنيان يعني الأعمى المحاري والأعمى الحقيقي، فالأعمى المحاري هو الأعمى الذي يكون استعارة وتمثيلا للكافر والضال مما يتسبب من فقد البصيرة، وأما الأكمه هو لفظ يدل على أنواع

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[١٩] عبد القدوس الفاروق، **مفهوم بلغ أشده في القرآن الكريم وعلاقته بعلم النفس الحديث،** (فونوروكو: قسم علوم القرآن والتفسير بكلية أصول الدين، جامعة الدار السلام كونتور, ٢٠٢٣).

أمراض العين المختلفة التي أبرأها عيسى عليه السلام، ثم ابيضاض العين هو المرض الخاص الذي أصابه يعقوب عليه السلام حيث انقلب سواد عينيه إلى البياض من الحزن الشديد. (٢) وأما الفروق العلمية بين تلك الألفاظ الثلاثة فهي أن معنى الأعمى الثاني يعني الأعمى الحقيقي هو الأعمى الكلي مما يتسبب من فقد البصر كاملا، وأما لفظ الأكمه فله معاني كثيرة أولا، هو الذي ولد أعنى مما يتسبب من التشوهات العينية الوراثية ثانياء هو الأعمش الذي يتعلق بمرض العين يعني الدمعة، ثالثاء هو الذي لا يبصر بالليل حيث يتعلق هذا المعنى بالعشى، والأخير يعني أن ابيضاض العين هو مرض الساد أو ماء الأبيض الذي أصاب يعقوب عليه السلام، الناتج من عوامل الساد الرضحي وعوامل الساد الشيخوخي أو تقدم العمر، وهذه العوامل أو الأسباب تتوافق مع ما ورد في قصه يعقوب عليه السلام في القرآن الكريم، فلكل لفظ من هذه الألفاظ الثلاثة معنى ودلالة خاصة.

وجه الإختلاف: يركز هذا البحث على الفروق اللغوية والعلمية بين الأعمى والأكمه وابيضاض العين في القرآن الكريم. ولم يتناول هذا

البحث بالدقيق عن تحليل اللفظ لبانا خالصا بعلم الدلالة كذلك العلاقة بالإعجاز العلمي عند زغلول النجار.[٢٠]

بناءً على جميع نتائج البحث السابقة، تبرز نقطة عملية مهمة، وهي دراسة القرآن الكريم من خلال اللغة (علم الدلالة) والإعجاز العلمي فيه. وقد تبيّن أن تحليل الألفاظ الواردة في القرآن يُعدّ أساسًا مهمًا في بناء الفهم العميق لكل جملة قرآنية وربطها بالواقع العلمي في حياة الإنسان. ومن هذا المنطلق، فإن البحث في كلمة "خالصًا" الواردة في آية الحليب في سورة النحل، وتحليلها من حيث المعنى اللغوي والدلالة العلمية، يُعتبر بحثًا جديدًا يجمع بين الدراسة الدلالية والتحليل العلمي. ويهدف هذا البحث إلى بيان العلاقة بين لفظ "خالص" في سياق إنتاج الحليب، وبين الإعجاز العلمي الذي أشار إليه الدكتور زغلول النجار في تفسيره العلمي، مما يُسهم في توسيع فهمنا للربط بين النصوص القرآنية والحقائق العلمية الحديثة.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[٢٠] إمام فضل الرحمن حنيف، **الفروق اللغوية والعلمية بين الأعمى والأكمه وابيضاض العين في القرآن الكريم،** (فونوروكو: في قسم علوم القرآن والتفسير بكلية أصول الدين، جامعة الدار السلام كونتور, ٢٠٢٢).

و. الإطار النظري

إن أول قضية ينبغي الحديث عنها هي تحديد المصطلحات، لأن توضيح المصطلحات وبيان مفهومها يشكل أساسًا يُبنى عليه ما يتبعه من خطوات.[٢١] وبما أن الإطار النظري يمثل الخلفية العلمية التي يحتاج الباحث إلى معرفتها ليتمكن من تقديم بحث علمي له أهداف وفروض علمية تُسهم في بناء المعرفة، فإن هذا البحث يتضمن مناقشة للإعجاز البياني والعلمي.[٢٢] ومن هذا المنطلق، يرغب الباحث في الربط بين التفسير الدلالي والعلمي للكشف عن أبعاد كلمة "لبانا خالِصا "كما وردت في سورة النحل الآية ٦٦ مع تحليلها عند زغلول النجار.

النظرية الأولى من الناحية اللغوية تتناول بحث الباحث عن مفهوم اللبن في القرآن الكريم وتحليل كلمة "لبنا خالِصا" في سياق الآية ٦٦ من سورة النحل باستخدام قواعد علم الدلالة القرآنية لتوضيح المعاني الدقيقة والمقاصد البلاغية المرتبطة بها. إن علم الدلالة القرآنية هو العلم الذي يختص بدراسة المعاني المستنبطة

---

[٢١] نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، **علم القراءت نشأته أطواره أثره في العلوم الشرعية**، الطبعة الأولى (الرياض: مكتبة التوبة,١٤٢١ه)، ص ١٥.

[٢٢] رحيم يونس كرو العزاوي، **منهج البحث العلمي**، الطبعة الأولى، (عمان: دار دجلة، ٢٠٠٨)، ص ٣٥.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

من آيات القرآن الكريم.[٢٣] وقد عرّف الجرجاني الدلالة بأنها كون الشيء في حالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، حيث يكون الشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول.[٢٤] وللوصول إلى الهدف، سيستخدم الباحث قاعدتين من قواعد علم الدلالة القرآنية، وهما الفروق اللغوية والسياق، لتحليل المعنى اللغوي والعلمي لكلمة "لبنا خالِصا" وعلاقتهما بمفهوم اللبن في النص القرآني.

أولًا، اعتمد الباحث على مفهوم السياق، حيث يُعد السياق أداة رئيسية في تحديد المعنى وتقليل احتمالية تعدد الدلالات. ويعرّف الدكتور سوجيات زبيدي السياق بأنه فهم النص من خلال النظر في ما يسبقه وما يليه.[٢٥] وينقسم السياق إلى عدة أنواع، ومن أبرزها: "سياق الآية"، "سياق النص"، و"السياق القرآني". وقد ركّز الباحث على تحليل السياق لتوضيح كلمة "لبانا خالصا" في سورة النحل، آية ٦٦.

ثانيًا، استند الباحث إلى مبدأ الفروق اللغوية، الذي يساعد في الكشف عن الفوروق الدقيقة بين الألفاظ المتشابهة دلاليًا. وقد أشار أبو هلال العسكري إلى أن

---

[٢٣] سوجيات الزبيدي، **علم الدلالة القرآنية منهجية التحليل الدلالي في ألفاظ القرآن، الطبعة الثانية،** (يوجياكارتا: كورنية علام سيميستا، ٢٠١٩)، ص ٣.

[٢٤] علي بن محمد الجرجاني، **معجم التعريفات،** (القاهرة: دار الفضيلة، ٢٠٠٤)، ص٩١.

[٢٥] علي بن محمد الجرجاني، **معجم التعريفات،** ص ٧٩.

الفروق الدلالية تنشأ من طبيعة التركيب اللغوي، حيث قال: "إذا كان اختلاف الحركات يوجب اختلاف المعاني، فاختلاف المعاني أنفسها أولى أن يكون كذلك".[٢٦] وبناءً على ذلك، تم تحليل لفظ "خالص" من منظور دلالي، ومقارنته باستخداماته في سياقات مختلفة من القرآن الكريم، لفهم دلالته العميقة في وصف اللبن.

لنظرية الثانية من الناحية العلمية، استخدم الباحث عدة نظريات للكشف عن الأسرار العلمية التي وردت في سورة النحل عن كلمة "لبانا خالِصا". وقد ركز البحث من الناحية العلمية بالإسبخدام تفسير لزغلول النجار وكشف على العمليات البيولوجية التي تسهم في تكوين اللبن، بما في ذلك العمليات الكيميائية والفسيولوجية التي تحدث في جسم الكائنات الحية. ولإثبات العلاقة بين المعنى القرآني والحقيقة العلمية، اعتمد الباحث على علوم متعددة مثل علم الأحياء والكيمياء الحيوية *(Biochemistry)* لفهم كيفية فصل المواد وتكوين اللبن النقي كما أشار إليه النص القرآني. فتعريف الكيمياء الحيوية، كما ورد في القاموس الطبي، هو العلم الذي

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[٢٦] الجرجاني ص ٢٥٤-٢٥٥.

يدرس التفاعلات الكيميائية والعمليات الحيوية في الكائنات الحية، وهو ما يعزز الفهم العلمي للنصوص القرآنية المتعلقة باللبن[٢٧].

كذلك يبحث الباحث في العوامل الداخلية التي تؤدي إلى تكوين اللبن النقي كما ورد في الآية الكريمة، مع التركيز على العمليات الحيوية والكيميائية التي تحدث داخل جسم الكائن الحي والتي تساهم في إنتاج اللبن. يستند هذا البحث إلى علوم متعددة، بما في ذلك علم وظائف الأعضاء *(Physiology)* وعلم الكيمياء الحيوية *(Biochemistry)* ، لفهم كيفية تحويل العناصر الغذائية التي يتم امتصاصها في الجسم إلى مكونات اللبن.

ز. منهج البحث

١. نوعية البحث

يعرف منهج البحث بالطريقة العلمية في البحث على أنه مجموعة من الإجراءات أو الخطوات المنظمة التي تهدف إلى الحصول على المعرفة أو العلوم.[٢٨] وفي هذا البحث، اعتمد الباحث على الدراسة المكتبية، والتي تُعرف بأنها منهجية تُستخدم

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[٢٧] Newman Dorland, *Kamus Kedokteran Dorland* (Jakarta: EGC Medical, 2012), p 1564.

[٢٨] Suryana, *Metode Penelitian Model Praktis penelitian kuantitatif dan kualitatif*, (Bandung: UPI, 2010), p 20.

لجمع الحقائق والمعلومات من المصادر المكتوبة مثل الكتب، الوثائق، المقالات، الصحف، وغيرها من المواد المطبوعة أو الرقمية ذات الصلة بموضوع البحث[٢٩].

٢. مصادر البحث

تم تصنيف مصادر بيانات البحث في هذه الدراسة المكتبية إلى فئتين رئيسيتين :المصادر الأساسية والمصادر الثانوية .تُعدُّ المصادر الأساسية الأساس الذي يُبنى عليه البحث العلمي، إذ لا يمكن للبحث أن يحقق صفة الدقة العلمية أو المصداقية إذا لم يعتمد على هذه المصادر بشكل مباشر.

أ. المصادر الأساسية

تعدُّ المصادر الأساسية في هذا البحث **كتاب تفسير الآيات الكونية لزغلول النجار،** الذي يُعتبر المرجع الرئيسي لأنه يتناول مباشرةً مفهوم الآيات الكونية في القرآن الكريم، بما في ذلك تحليل كلمة "لبانا خالِصا" في سورة النحل، الآية ٦٦. وقد اعتمد هذا الكتاب كقاعدة لفهم المعاني النصية والعلمية للآيات المدروسة.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[٢٩] Nashiruddin Baidan, *Metodologi Penelitian Khusus Tafsir* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2015), p 33.

ب. المصادر الثانوية

في هذا البحث، تتألف مصادر البيانات الثانوية من مجموعة من كتب العلماء المسلمين التي تناولت الإعجاز البياني والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وخصوصًا فيما يتعلق بمفهوم اللبن من منظور العلوم الطبية وعلم الأحياء. ومن بين هذه المصادر.

١. كتب تفاسير من ناحية اللغوية و العلمية

١) **مفاتيح الغيب** من تأليف أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي.

٢) **الجواهر في تفسير القرآن الكريم** من تأليف طنطاوي الجوهري.

٣) **تفسير النابلسي** من تأليف محمد راتب النابلسي.

٤) **تفسير المراغى** من تأليف أحمد مصطفى

٢. المعاجم والكتب اللغوية.

١) **معجم وتفسير لغوى لكلمات القرآن** من تأليف حسن عز الدين الجمل

٢) **المعجام الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءة** من تأليف أحمد مختار

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

٣) **معجم اللغة العربية المعاصرة** من تأليف لأحمد مختار عمر

٤) **من أسرار اللّغة في كتاب والسنة (معجم لغوي ثقافي) من تأليف** محمود محمد الطناحى

٥) كتاب **معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم** لمحمد داود

٣. طريقة جمع المعلومات

إستخدم الباحث المنهج الوثائقي في جمع المعلومات والبيانات. ويُعرَّف المنهج الوثائقي بأنه عملية جمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث من مصادر متعددة، مثل الكتب، والمقالات، والمؤلفات، أو أي مواد أخرى ذات صلة بهدف الدراسة.[٣٠] في هذا البحث، قام الباحث بتحليل مواضع الآيات المتعلقة بمفهوم اللبن وكلمة "لبانا خالِص "في سورة النحل الآية ٦٦، معتمداً على كتاب تفسير الآيات الكونية لزغلول النجار باعتباره المصدر الأساسي، بالإضافة إلى الاستعانة بمصادر علمية متخصصة مثل كتب الكيمياء الحيوية وعلوم وظائف الأعضاء. وتهدف هذه الدراسة إلى فهم العمليات الحيوية والكيميائية التي تؤدي إلى تكوين اللبن النقي كما وصفه القرآن الكريم.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[٣٠] Sugiono, *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif Dan R&D* (Bandung: Alfabeta, 2019), p 240.

٤. تحليل البيانات

لشرح المناقشة في هذه الدراسة، استخدم الباحث منهجين على النحو التالي

أ. المنهج الوصفي *(Descriptive Method)*

اعتمد الباحث على جمع البيانات وتصنيف الآيات المتعلقة بموضوع اللبن وكلمة "لبانا خالِص" الواردة في سورة النحل الآية ٦٦. ثم قام بوصف محتواها وتحليلها من خلال شروحات وتفسيرات بعض المفسرين والعلماء. ويهدف هذا المنهج إلى تقديم معلومات واضحة ومفصلة حول تفسير الآيات القرآنية، مع التركيز على فهم العلاقة بين الأوصاف البيانية والإعجاز العلمي المرتبط بهذه الآيات.

ب. المنهج التحليلي *(Analysis Method)*

المنهج التحليلي هو عملية لتنظيم البيانات وتصنيفها إلى أنماط وفئات ووحدات أساسية، مما يساعد على تحديد الموضوعات وصياغة الفرضيات العملية استنادًا إلى البيانات المُجمعة. يهدف هذا المنهج إلى كشف المعاني العميقة في بيانات البحث، من خلال تحليل النصوص وتصنيفها بناءً على المعايير المحددة.[٣١]

[٣١] Sandu Siyoto Ali Sodik, *Dasar Metodologi Penelitian* (Yogyakarta: Literasi Media Publishing, 2015), P 121.

في هذا البحث، استخدم الباحث المنهج التحليلي لدراسة الفروق اللغوي والعلمية المرتبطة بكلمة "لبانا خالِص "في سورة النحل الآية ٦٦. يركز التحليل على كشف الدلالات اللغوية والسياقية للكلمة، واستعراض آراء المفسرين فيما يتعلق بالمعنى البياني والعلمي، بالإضافة إلى دراسة العمليات البيولوجية والكيميائية المرتبطة بتكوين اللبن النقي كما ورد في سورة النحل الآية ٦٦.[٣٢] ويتضمن هذا المنهج تحليل الفروق اللغوية، السياق النصي، آراء علماء التفسير البياني والعلمي، وأيضًا توضيحات علماء المسلمين وعلماء الأحياء حول الإعجاز العلمي المتعلق بوصف اللبن النقي في النص القرآني.

ح. تنظيم الكتابة البحث

الباب الأول: هذا الفصل يكون مقدمة للبحث، ويتكون من خلفية البحث تحديد المسألة، وأهداف البحث، وأهمية البحث، والبحوث السابقة، والإطار النظري، ومنهج البحث، وخطة كتابة البحث، وتمت كتابة مقدمة البحث بطرق مختلفة لتوضيح جدوى البحث.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[٣٢] Nashiruddin Baidan, *Metodologi Penafsiran al-Qur'an* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1998), p 31.

الباب الثاني : ينقسم هذا الباب إلى ثلاثة فصول وهي تحتوي على النظريات الأساسية في هذا البحث تعني **الفصل الأول** المحتوي على : لمحة عامة عن العلم الدلالية، السياق والفروق اللغوية. **الفصل الثاني** تحتوي على لمحة عامة عن الإعجاز العلمي ومواقف العلماء من قضية الإعجاز العلمي **الفصل الثالث** : سيرة الذابية لزغلول النجار ومفهومه عن اللبان خالصا

الباب الثالث : هذا الباب هو الباب الأساسي في هذ البحث، و في هذالباب : ينقسم إلى فصلين : **الفصل الأول** التحليل بالإتجاه الدلالي عن كلمة "لبنا خالصا" تعني : التحليل من حيث السياق اللفظي والتحليل من حيث الفروق اللغوية. **الفصل الثاني** التحليل بالإتجاه العلمي عن كلمة "لبنا خالصا" عند زغلول النجار تحتوي على تفسير سورة النحل الآية ٦٦ ثم بيان عن اللبان من الأنعام و تكوين اللبان أي مرحلة تكوين اللبن في بطن الأنعام من حيث الإعجاز

الباب الرابع : هذا الباب هو الخاتمة وهي الدراسة النهائية للبحث والتي ستقدم بعض الاستنتاجات. فيما يتعلق بنتائج البحث التي تم وصفها في الفصول السابقة، فقد تم تضمين النقد والاقتراحات أيضًا حتى يتمكن القراء من تنقيح نتائج البحث.